# آية وحديث

## ١٠

أبو جعفر عبد الله بن فهد الخليفي

alkulify m_alkulify alkulife

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه، أما بعد:

المجلس العاشر في مجالس "آية وحديث"، وقد وصلنا إلى ثلث القرآن، والدرس اليوم دسم إن شاء الله ﷻ، ويا إخوة لا تملوا فإن في هذا الدرس منفعة؛ لأنك إذا اعتدت على هذا -أنك تربط الآية بالحديث- فهذا سيثبّت عندك الأحاديثَ والآياتِ على حدٍّ سواء، فتصير إذا قرأت الأحاديث تستحضر القرآن وإذا قرأت القرآن تستحضر الأحاديث، وهكذا يكون علمك متزناً متصلاً بعضُه ببعض، كما شرحتُ في دروس "فقه الصيام مع الأشباه والنظائر" أن العلوم -بارك الله فيكم- إذا ربطتَ المعلومات بعضَها ببعض تصير كل معلومة تُذكرك بالأخرى.

❖ طيب، نأتي إلى أول آية في الجزء: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [الأنفال: ٤١] الآن هذه الآية -بارك الله فيكم- تذكرنا بحديث: «الثلث والثلث كثير»[1]؛ أن تترك ذريتك أغنياء خيرٌ من أن تجعلهم يتكففون أيدي الناس. طيب كيف؟ ما علاقة: ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾ [بالحديث]؟ هذا أبو بكر الصديق نبهنا على هذا الربط: أبو بكر الصديق أوصى بالخمس، هكذا يُروى عنه من طرق منقطعة ولكن—وقال: «رضيتُ لنفسي بما

(١) البخاري (٢٧٤٢)، ومسلم (١٦٢٨).

رضي الله ﷻ به لنفسه»[١] أن الله ﷻ جعل لنفسه الخُمس. النبي ﷺ قال: «الثلث والثلث كثير» فهذه إشارة إلى كراهة. طيب، الربع؟ الربع كأنه وقوف عند باب الكثير. الخمس؟ هو بداية المأذون به بلا كراهة كبيرة -والله أعلم- هذا الذي يُفهم من قول أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❖ أيضاً، في قول الله ﷻ: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ﴾ [الأنفال: ٤٦] نتذكر حديث: «إنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي»[٢]، ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾: «عليكم بسنتي»، ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ﴾: «فسيرى اختلافاً كثيراً»، العلاقة واضحة بين الآية والحديث.

❖ أيضاً، في قول الله ﷻ: ﴿إِذۡ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَضۡرِبُونَ وُجُوهَهُمۡ وَأَدۡبَٰرَهُمۡ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ٥٠﴾ [الأنفال: ٥٠] هذا عذاب قبل النار وقبل الآخرة وفي منتهى الدنيا، فهذا يذكرنا بماذا؟ يذكرنا بعذاب القبر، فعذاب القبر برزخ بين الأمرين، فكثير من الناس يعترض على عذاب القبر بأنه عذاب قبل النار، فيقول لك: «هم سيعذبون بالنار، فلماذا يوجد عذاب قبله؟!» فيورَد عليهم تعذيب أقوام الأنبياء، فيقولون لك: «لا، الرسول رحمة فما عاد فيه عذاب» فالآن عندك هذه:

---

(١) مصنف عبد الرزاق (ت. الأعظمي) [٦٦/٩] برقم (١٦٣٦٣، ١٦٣٦٤)، ومصنف ابن أبي شيبة (ت. الشثري) [٢١٤/١٧] برقم (٣٢٩٦٥).

(٢) أبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٢).

﴿يَضۡرِبُونَ وُجُوهَهُمۡ وَأَدۡبَٰرَهُمۡ﴾. وأيضاً الوارد في الخبر في الناس المعذَّبين الذين رآهم النبي ﷺ (الزناة، ومن يمشي بالنميمة، ومن رآهم في تنور، وغير ذلك) في حديث طويل[١]؛ هذا كله يتصل بالآية.

❖ أيضاً، في قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٥٥﴾ [الأنفال: ٥٥] فجعلهم دوابّاً، نتذكر حديث البقرة: «لم أُخلق لهذا»[٢]. والجمل الذي جاء للنبي ﷺ واشتكى له، فقال النبي ﷺ [لصاحبه]: «أما تتقي الله في هذه البهيمة التي ملّككها الله؟! إنه شكا إلي أنك تُجيعه وتُدئبه»[٣] طيب ما علاقة هذا [بالآية]؟ هذا لأن الحيوان يصير له حرمة عظيمة، والشاة لو رحمتها رحمك الله، وأما الكفار فقد أُمرنا أن نغلظ عليهم -على الأقل المحاربين منهم- وإن كانت هذه فيها رحمة أيضاً لجماعة منهم، ولكن الدابة لها حرمة أعظم منهم بدليل قول الله ﷻ -وهذه الآية التي تأتي بعدها-:

❖ ﴿فَشَرِّدۡ بِهِم مَّنۡ خَلۡفَهُمۡ﴾ [الأنفال: ٥٧] هذا يذكرنا بإيش؟ بقصة بني قُريظة، أنهم جُعلوا عِبرة، وقد فعل بهم النبي ﷺ ما فعل وقتل المقاتلة إلا من لم يُنبت[٤]. وأيضاً في التشريد في من خلفهم مسألة العِبرة، وهذه نتذكر فيها الحدود؛ فالحدود: حد القذف، وحد شرب الخمر، والقصاص في القتل، وحد الردة، وغيرها— هي تشريد

---

(١) البخاري (٧٠٤٧)، ومسلم (٢٢٧٥) مختصراً.
(٢) البخاري (٢٣٢٤)، ومسلم (٢٣٨٨).
(٣) أبو داود (٢٥٤٩)، وأحمد (١٧٤٥).
(٤) أبو داود (٤٤٠٤)، والترمذي (١٥٨٤)، والنسائي (٣٤٣٠)، وابن ماجه (٢٥٤١).

بهم، يعني موعظة لأناس بأناس (أنك تعاقب قوماً فيتعظ آخرون).

❖ أيضاً، في قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡخَآئِنِينَ ۝٥٨﴾ [الأنفال: ٥٨] هناك حديث في الشهادات عند أبي داود، من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: «لا تُقبل شهادة خائن ولا خائنة»(١)، وقيل "الخائن والخائنة" هنا في تفسير عموم أهل العلم: الفاسق والفاسقة، فهذه فيها عموم وخصوص.

❖ أيضاً، في قول الله ﷻ: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ﴾ [الأنفال: ٦٠] نتذكر حديث: «ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي»(٢) هذا الحديث ذُكرت معه الآية. ونتذكر حديث عقبة بن عامر: «إن الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة: صانعَه المحتسبَ فيه الخير، والرامي فيه، ومُنبلَه» "مُنبله" يعني الذي يخرجه من النَّبل ويعطيه للرامي، ونتذكر [ما جاء في آخر الحديث:] «من ترك الرمي بعدما عَلِمه رغبةً عنه فإنها نعمةٌ كَفَرها» حديث عند النسائي(٣)، فهذا كله من إعداد القوة؛ لأن الصانع مُعدٌّ وليس مباشِراً، فدخل في موضوع الإعداد. أيضاً -بارك الله فيكم- حديث: «من جهز غازياً فقد غزا»(٤) فهذا مُعد. أيضاً لما ذكر: ﴿وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ﴾ نتذكر الحديث -وهو في صحيح البخاري-: «والخيل ثلاثة: هي لرجل وِزر، وهي لرجل سِتر، وهي لرجل أجر؛ فأما التي هي له وزر فرجل ربطها رياءً وفخراً ونِواءً على أهل

(١) أبو داود (٣٦٠٠)، وابن ماجه (٢٣٦٦).
(٢) مسلم (١٩١٧).
(٣) أبو داود (٢٥١٣)، والترمذي بعد حديث (١٦٣٧)، والنسائي (٣٥٧٨)، وتَرك الرمي بعد تعلمه أخرجه مسلم (١٩١٩) بنحوه.
(٤) البخاري (٢٨٤٣)، ومسلم (١٨٩٥).

الإسلام، فهي له وزر؛ وأما التي هي له ستر فرجل ربطها في سبيل الله ثم لم ينسَ حق الله في ظهورها ولا رقابها، فهي له ستر؛ وأما التي هي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله لأهل الإسلام، في مَرج وروضة، فما أكلت من ذلك المرج أو الروضة من شيء إلا كتب الله له عدد ما أكلت حسناتٍ» انظر إلى كرم الله ﷻ «وكتب له عدد أرواثها وأبوالها حسناتٍ» هذا حديث عجيب، من أعجب الأحاديث في كرم الله ﷻ! «ولا تقطع طِوَلها فاستنت شرَفاً أو شَرفين، إلا كتب الله له عدد آثارها وأرواثها حسناتٍ، ولا مر بها صاحبها على نهر، فشربت منه ولا يريد أن يسقيها؛ إلا كتب الله له عدد ما شربت حسناتٍ»[١] الله أكبر! كرم عجيب! كرم رب العالمين الجليل، ولا يهلك على الله إلا هالك!

❖ نأتي إلى قول الله ﷻ: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [الأنفال: ٦٣] نتذكر أحاديث المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، ونتذكر حديث: «دعوها فإنها منتنة»[٢]، ونتذكر حديث: «وكونوا عباد الله إخواناً»[٣]، ونتذكر حديث: «تهادَوا تحابُّوا»[٤]، ونتذكر حديث: «لتُسوُنّ صفوفكم أو ليُخالفن الله بين وجوهكم»[٥]، وعموم

(١) البخاري (٢٣٧١)، ومسلم (٩٨٧).
(٢) البخاري (٤٩٠٥)، ومسلم (٢٥٨٤).
(٣) البخاري (٦٠٦٤)، ومسلم (٢٥٦٣).
(٤) البخاري في "الأدب المفرد" (٥٩٤)، وأبو يعلى في مسنده (٦١٤٨)، وابن عدي في "الكامل في الضعفاء" [١٦٦/٥].
(٥) البخاري (٧١٧)، ومسلم (٤٣٦).

الأوامر الشرعية الدالة على تحقيق الأُخوّة، منها: الأمر باتباع الجنازة[١]؛ والأمر بحضور العرس: «من دُعي إلى وليمة فليجب»[٢] وغيرها... فهذه كلها من أسباب المودة الشرعية التي ألّف الله بها، فالله ألّف بمعنًى وضعه في قلوب أهل الإيمان، وألّف من خلال الأوامر والنواهي، فهناك أوامرُ كثيرة كثيرة هذه الأوامر -سبحان الله- جعلها رب العالمين سبباً في الأُخوة. وأيضاً النهي عن الأمور التي تُحدث البغضاء، مثل: النهي عن ترويع المسلم[٣]، والنهي عن أن يتناجى اثنان من دون الثالث[٤]، وغيرها من النواهي.

❖ في قول الله ﷻ: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا﴾ [الأنفال: ٦٥] نتذكر حديث: «تجدون الناس كإبل مئة؛ لا يجد الرجلُ فيها راحلةً»[٥] وهناك خبر: «في كل مئة راحلة»، فهنا في الحديث أن الرجل قد يكون بمئة وقد يكون بعشرة، هذا قد يكون في مقامه عند الله وقد يكون في الشجاعة وفي الجهاد.

❖ أيضاً، في قول الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّمَن فِىٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ﴾ [الأنفال: ٧٠] نتذكر حديث: ثُمامة بن أُثال الحنَفي الذي أُسر وجُعل في المسجد وكان ذلك سبباً في إسلامه، وقال: لا يأتي قريشاً

(١) البخاري (١٢٣٩)، ومسلم (٢٠٦٦).
(٢) البخاري (٥١٧٣)، ومسلم (١٤٢٩).
(٣) أبو داود (٥٠٠٤)، وأحمد (٢٣٠٦٤).
(٤) البخاري (٦٢٨٨)، ومسلم (٢١٨٣).
(٥) البخاري (٦٤٩٨)، ومسلم (٢٥٤٧).

شيء حتى يأذن رسول الله ﷺ[١].

❖ أيضاً، في قول الله ﷻ: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾﴾ [الأنفال: ٦٨] ما الذي سبق؟ السبق السعادة لأهل بدر: «إن الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم؛ قد غفرتُ لكم»[٢]، السعادة لمن بايع تحت الشجرة، السعادة لعموم الصحابة: «لو أنفق أحدكُم مثل أُحُد ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدِهم ولا نصيفَه»[٣] وأحاديث التبشير لعموم الصحابة بالجنة، وأحاديث تبشير الصِّديق وغيرها.

❖ أيضاً، في قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ [الأنفال: ٧٢]، ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ نتذكر حديث: «آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار»[٤]؛ لأنك إن أحببت الأنصار ووالَيتهم فأنت مقتدٍ بالمهاجرين، وهذه آية الإيمان أنك سائر على الصراط المستقيم؛ فإن المهاجرين قد والَوا الأنصار والأنصار والوا المهاجرين، والمهاجرون هم الذين لو أنفق أحدنا مثل أُحد ذهباً ما بلغ مُد أحدهم ولا نصيفَه.

❖ أيضاً، في قول الله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ

---

(١) البخاري (٤٣٧٢)، ومسلم (١٧٦٤).

(٢) أبو داود (٤٦٥٤) وأحمد (٧٩٤٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وأخرجه البخاري (٣٠٠٧) ومسلم (٢٤٩٤) من حديث علي رضي الله عنه على الظن، بلفظ: «وما يُدريك لعل الله تعالى اطلع على أهل البدر».

(٣) البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤١).

(٤) البخاري (١٧)، ومسلم (٧٤).

وَنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ [الأنفال: ٧٤] نتذكر حديث: «النجوم أَمَنةٌ للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماءَ ما توعد، وأنا أَمَنةٌ لأصحابي، فإذا ذهبتُ أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أَمَنةٌ لأُمّتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون»(١) فالصحابة مباركون رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

## [سورة التوبة]

❖ نأتي إلى سورة التوبة. في قوله ﷻ: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ﴾ [التوبة: ٥] نتذكر حديث: «إني نُهيت عن قتل المصلين»(٢)، وحديث ذي الخويصرة لما قال: «اعدل» وقال عمر: «دعني أضرب عنق هذا المنافق»، فالنبي [ﷺ] نهاه لأنه كان مصليّاً(٣).

❖ أيضاً، في قول الله ﷻ –وهذه آية مهمة جداً تتكرر في القرآن، وفيها إفادة مهمة أرجو أن تركزوا فيها–: ﴿ٱشْتَرَوْاْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [التوبة: ٩] الدنيا كلها ثمن قليل، ما الدليل؟ الدليل حديث: «الدنيا ملعونة ملعون ما فيها»(٤) والحديث فيه كلام لكنه مروي من حديث أبي الدرداء(٥)، فأنت ماذا تشتري بآيات الله؟ تشتري شيئاً من الدنيا، فالدنيا كلها –لو كانت عندك– هي قليل، ويبين ذلك حديث آخر؛ حديث

(١) مسلم (٢٥٣١).
(٢) أبو داود (٤٩٢٨)، وله شاهد من حديث أبي أمامة عند أحمد (٢٢١٥٤).
(٣) البخاري (٣٦١٠)، ومسلم (١٠٦٤).
(٤) الترمذي (٢٣٢٢)، وابن ماجه (٤١١٢)، من حديث أبي هريرة.
(٥) حديث أبي الدرداء أخرجه ابن أبي عاصم في "الزهد" (١٢٧)، والطبراني في "مسند الشاميين" (٦١٢)، وله شاهد ثالث من حديث جابر بن عبد الله عند أبي نُعيم في "الحِلية" [١٥٧/٣] و[٩٠/٧]، والبيهقي في "شعب الإيمان" (ت. زغلول) [٣٤١/٧].

النبي ﷺ حين يقول: «لغَدوة في سبيل الله أو رَوحة خير من الدنيا وما فيها» إذن الدنيا وما فيها قليل في مقابل الثواب، في مقابل الوحي «ولقابُ قوس أحدِكم في الجنة أو موضع قدِّه في الجنة خير من الدنيا وما فيها، ولو أن امرأةً من نساء أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحاً، ولنصيفُها على رأسها خير من الدنيا وما فيها»[١] فإذن الذي يبيع هذا مهما [كان المقابل فهو] قليل! «ركعتها الفجر خير من الدنيا وما فيها»[٢]!

❖ أيضاً، قول الله ﷻ: ﴿قَٰتِلُوهُمۡ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ بِأَيۡدِيكُمۡ﴾ [التوبة: ١٤] هذا يذكرنا بالحدود، وبالجهاد: «أُمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله...»[٣]، ليش؟ ﴿يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ بِأَيۡدِيكُمۡ﴾. وحديث رجم اليهوديين[٤]: الآن الحدود للمؤمنين كفارة، طيب، ليش النبي رجم يهوديْن؟ ليس كفارة فهؤلاء ذاهبون إلى جهنم [لكن] ﴿يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ بِأَيۡدِيكُمۡ﴾.

❖ أيضاً، في قول الله ﷻ: ﴿وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ ١٤﴾ [التوبة: ١٤] شفاء الصدور الوحي عموماً، وورد عند النسائي خبر التعوذ من فتنة الصدر[٥]، وفتنة الصدر بعض الناس فسرها: يعني الشيء في صدره، ولكن وكيع وسفيان بن

(١) البخاري (٦٥٦٧)، ومسلم (١٨٨٠) مختصراً.
(٢) مسلم (٧٢٥).
(٣) البخاري (٧٢٨٤، ٧٢٨٥)، ومسلم (٢٠).
(٤) البخاري (٣٦٣٥)، ومسلم (١٦٩٩).
(٥) أبو داود (١٥٣٩)، والنسائي (٥٤٩٧)، وابن ماجه (٣٨٤٤).

عيينة فسراها أن يستشرف الإنسان للشر -في ما أذكر- لكن ورد حديث: «صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر يُذهبن وحر الصدر»[(١)]، فهذا من باب شفاء الصدور.

❖ أيضاً، في قول الله ﷻ -وهذي آية جليلة-: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ﴾ [التوبة: ١٩] نتذكر حديث: «أي العمل أفضل؟ قال: إيمان بالله، قال: ثم أي؟ قال: جهاد في سبيله»[(٢)]، وهذا أمر عجيب، يعني اليوم في زماننا بعضهم يجعل كثرة المؤلفات أعلى من صحة العقيدة، وهذا يشبه صنيع هؤلاء، وهنا نتذكر كلمة للمجدد محمد بن عبد الوهاب رضوان الله عليه، أنه كان يقول: ما رأيتُ حجة للمشركين إلا ورأيتكم استخدمتموها (وفعلاً هذا عجيب لمن يتأمله)!

❖ أيضاً: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾ [التوبة: ٢٠] [نتذكر:] «من جهّز غازياً فقد غزا»، ونتذكر حديثاً ذكرناه مراراً: «إن في الجنة مئة درجة، أعدها الله للمجاهدين في سبيله»[(٣)].

❖ الآية الجليلة: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا﴾ [التوبة: ٢٥] هنا نتذكر: «وهزم الأحزاب وحده»[(٤)]،

(١) أحمد (٢٣٠٧٠).
(٢) البخاري (١٥١٩)، ومسلم (٨٣).
(٣) البخاري (٢٧٩٠).
(٤) البخاري (٣٠٨٤)، ومسلم (١٣٤٤).

ونتذكر: «يا حي يا قيوم، برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين»[١] فالإعجاب بالكثرة هذا من كون الإنسان وُكل إلى نفسه، لهذا جاء الحديث: «ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين».

❖ قول الله ﷻ: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ﴾ [التوبة: ٢٦] السكينة وردت في أخبار عدة: وردت أحياناً في ذكر شيء معنوي وأحياناً في ذكر شيء حسي، مثل حديث: «لا يقعد قوم يذكرون الله ﷻ إلا حفّتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، وتنزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله في من عنده»[٢]، وأيضاً حديث البراء من عازب في الصحيح: «بينما رجل يقرأ سورة الكهف في ليلة إذ رأى دابته –أو فرسه– تركض، فنظر فإذا مثل الضبابة –أو مثل الغمامة– فذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: تلك السكينة نزلت للقرآن، أو تنزلت على القرآن»[٣].

❖ أيضاً، في قول الله ﷻ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾ [التوبة: ٢٨]، ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً﴾ [التوبة: ٢٨] يعني إن خفتم فقراً ﴿فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾، نتذكر حديث رافع بن خديج الذي ذكرناه في الدروس الأولى، لما قال: «نهانا رسول الله ﷺ عن أمر لنا فيه نفع، وطواعية الله ورسوله لنا أنفع»[٤]. ونتذكر الحديث الذي يعرفه عموم الناس: من ترك شيئاً لله

(١) النسائي في "الكبرى" (١٠٤٠٥)، والبزار في مسنده (٦٣٦٨)، والحاكم في المستدرك (ط. العلمية) برقم (٢٠٠٠).
(٢) مسلم (٢٧٠٠).
(٣) البخاري (٤٨٣٩)، ومسلم (٧٩٥).
(٤) مسلم (١٥٤٨).

عوضه الله خيراً منه[١]، فمن ترك شيئاً عوضه الله خيراً منه؛ ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾.

❖ قول الله ﷻ: ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [التوبة: ٢٩] نتذكر حديث: «لا تبدءُوا اليهود والنصارى بالسلام واضطروهم إلى أضيق الطريق»[٢].. انظر الآيات معنا اليوم والوقفات كثيرة.

❖ الآية الجليلة: ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ [التوبة: ٣١] نتذكر حديث: هذه السبل على رأس كل منها شيطان[٣]، وهؤلاء أحبار ورهبان. ونتذكر حديث: «دعاة على أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها»[٤]، ونتذكر حديث: «اتخذ الناس رءُوساً جُهالاً فضلوا وأضلوا»[٥] هؤلاء أحبار ورهبان، ونتذكر حديث الرجل الذي أعرس بامرأة أبيه (يعني تزوجها) فقتله النبي ﷺ[٦]. طيب إيش علاقة هذا بـ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾؟ اتخاذ الأحبار أرباباً من دون الله يعني أنهم يحلون الحرام ويحرمون الحلال، وهذا شرك لمن عَلِمه، يقول ابن تيمية: «من حلل الحرام المجمع عليه [أو حرم

(١) اللفظ الثابت للحديث هو: «إنك لن تدع شيئاً اتقاءَ الله إلا أعطاك اللهُ خيراً منه» أخرجه أحمد في مسنده (٢٠٧٣٩).
(٢) مسلم (٢١٦٧).
(٣) أحمد (٤٤٣٧)، والدارمي (٢٠٨).
(٤) البخاري (٧٠٨٤)، ومسلم (١٨٤٧).
(٥) البخاري (١٠٠)، ومسلم (٢٦٧٣).
(٦) أبو داود (٤٤٥٧)، والترمذي (١٣٦٢)، والنسائي (٣٣٣٢)، وابن ماجه (٢٦٠٧).

الحلال المجمع عليه، أو بدل الشرع المجمع عليه؛ كان كافراً مرتداً باتفاق الفقهاء]»[١]، يعني إذا جاءك إنسان وقال لك: «هذه المعاملة الربوية -وهي رباً صريح- حلال؟» وأنت تعلم أنها ربا، فقلت: «نعم، هي حلال»؛ فأنت مشرك، أو قلتَ [مثلاً]: «الخمر حلال» فأنت صرتَ مشركاً، تمام؟ فهذا الرجل استحل حراماً؛ تزوج، ما زنى -لو زنى فأمر آخر— تزوج امرأة أبيه، والزواج استحلال (وإن كان الجمهور لا يأخذون بهذا الحديث، وإنما يأخذ به أحمد فقط في روايات عنه، وإن كان كثير من الحنابلة لا يأخذون به، لكن هو هذا الحديث)، فهذا يذكرنا بهذا.

❖ أيضاً، في قول الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۗ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ﴾ [التوبة: ٣٤]، ﴿لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ﴾ [نتذكر:] الرجل الذي يجر أقتاب بطنه، فماذا قال؟ قال: «كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن المنكر وآتيه»[٢]، والله المستعان. فهؤلاء علماء بني إسرائيل -الأحبار والرهبان الذين يأكلون أموال الناس بالباطل- كانوا يأمرون الناس بالخير ثم بعد ذلك لا يفعلونه. وأيضاً، نتذكر حديث: «إن أحق ما اتخذتم عليه أجراً كتاب الله»[٣]، فنحن نتذكر الأجر الذي أُخذ بحق، وقد قال النبي ﷺ في حديث عِلاقة بن صُحار لرجل رقى رجلاً

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية [٣/٢٦٧].
(٢) البخاري (٣٢٦٧)، ومسلم (٢٩٨٩).
(٣) البخاري (٥٧٣٧).

فأخذ مالاً: «كل، فمن أكل برُقية باطل فقد أكلتَ برقية حق»[١] أو كما قال ﷺ.

❖ أيضاً في قول الله ﷻ: ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ [التوبة: ٣٦] نتذكر حديث النبي الأكرم: «هؤلاء أهل بيتي»[٢]، وليس معناه أنهم هم فقط أهل بيته وإنما هناك غيرهم من أهل بيته (أمهات المؤمنين)، فكذلك: ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ ليس معناه أنه لا يوجد إلا هذا ديناً قيماً. ثم الأشهُر لها أحكام، يعني مثلاً: خير الصيام صيام شهر الله المحرم[٣]، وما ورد في شهر رمضان، وما ورد في أن شعبان كان النبي ﷺ يصوم أكثره[٤]، وأنه شهر مغفول عنه[٥]، وصيان الست من شوال[٦]، وأشهر الحج المعروفة.

❖ أيضاً، في قول الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾ [التوبة: ٣٨] نتذكر حديث النبي ﷺ: «من مات ولم يغزُ ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من نفاق»، قال ابن المبارك: هذا في زمن رسول الله ﷺ[٧].

❖ أيضاً، في قول الله ﷻ في ذِكر الصديق: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ﴾ [التوبة: ٤٠]، ﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ﴾ نتذكر الصديق رضي الله عنه

---

(١) أبو داود (٣٤٢٠)، وأحمد (٢١٨٣٥).
(٢) الترمذي (٣٨٧١).
(٣) مسلم (١١٦٣).
(٤) البخاري (١٩٦٩)، ومسلم (١١٥٦).
(٥) النسائي (٢٣٥٧).
(٦) مسلم (١١٦٤).
(٧) مسلم (١٩١٠).

وكيف أنه ثاني اثنين طول حياته: «لو كنتُ متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً»[١]، وهو رفيقه في الهجرة، ويوم الحديبية عمر ماذا فعل؟ ذهب إلى النبي ﷺ، ثم ذهب إلى أبي بكر، وكان جوابهما واحداً وكأنهما متفقان[٢]. أيضاً أبو سفيان لما قال: «أفي القوم محمد؟» ثم قال: «أفي القوم أبو بكر؟»، ثم: «أفي القوم عمر؟»[٣].. ﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ﴾، وقول علي [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]: «كان النبي ﷺ يقول: ذهبتُ أنا وأبو بكر وعمر، وأتيتُ أنا وأبو بكر وعمر»[٤]. وأحاديث كثيرة يُذكر فيها أبو بكر بعد النبي ﷺ، مثل حديث البسملة: «صليتُ خلف النبي ﷺ وأبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ، فكانوا لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم»[٥]، وحديث القنوت في الفجر: «يا أبتِ إنك قد صلَّيتَ خلفَ رسول اللَّه ﷺ وأبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ وعليٍّ» فتلاحظ أن أبا بكر هو الثاني ثم عمر وعثمان وعلي «أكانوا يقنتون في الفجر؟ فقال: لا»[٦]. أيضاً صلاته بالناس[٧]، وأيضاً قول النبي ﷺ لعمر: «هلا تركتم لي صاحبي، هلا تركتم لي صاحبي»[٨] فهو الثاني.

❖ أيضاً، في قول الله ﷻ: ﴿لَوۡ كَانَ عَرَضٗا قَرِيبٗا وَسَفَرٗا قَاصِدٗا لَّٱتَّبَعُوكَ﴾ [التوبة: ٤٢] ﴿لَّٱتَّبَعُوكَ﴾ هنا نتذكر حديث النبي ﷺ في الحض على صلاة الجماعة، أنه

(١) البخاري (٤٦٦)، ومسلم (٢٣٨٢).
(٢) البخاري (٣١٨٢)، ومسلم (١٧٨٥).
(٣) البخاري (٣٠٣٩).
(٤) البخاري (٣٦٨٥)، ومسلم (٢٣٨٩).
(٥) البخاري (٧٤٣)، ومسلم (٣٩٩).
(٦) الترمذي (٤٠٤)، وابن ماجه (١٢٤١).
(٧) البخاري (٦٨٣)، ومسلم (٤١٨).
(٨) البخاري (٤٦٤٠).

قال -صلوات الله وسلامه عليه-: «والذي نفسي بيده، لو يعلم أحدهم أنه يجد عِرقاً سميناً أو مِرماتين حَسَنتين لشهد العشاء»[(١)]، تلاحظ التشابه بين طريقة الحديث وطريقة الآية، لكن الحديث يتكلم عن الصلاة والآية تتكلم عن الجهاد.

❖ أيضاً، قول الله ﷻ: ﴿وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ فَثَبَّطَهُمۡ﴾ [التوبة: ٤٦] نتذكر حديث النبي ﷺ: «أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل»[(٢)]، فهذا الذي عمَلُه دائم ما ثُبّط، فعُلم أن عمله فيه خير.

❖ أيضاً، في قول الله ﷻ: ﴿وَمَا مَنَعَهُمۡ أَن تُقۡبَلَ مِنۡهُمۡ نَفَقَٰتُهُمۡ إِلَّآ أَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأۡتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمۡ كُسَالَىٰ﴾ [التوبة: ٥٤] هنا جُعل ترك الصلاة أو إتيان الصلاة وهم كسالى التي هي علامة نفاق -وأشد منها ترك الصلاة-سبباً لحبوط العمل، ونتذكر حديث: «من ترك العصر فقد حبط عمله»[(٣)]، ونتذكر أحاديث التكفير بترك الصلاة: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر»[(٤)].

❖ أيضاً: ﴿وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمۡ كَٰرِهُونَ ٥٤﴾ [التوبة: ٥٤] يعني مُراءُون، هذا: «ليقال جواد وقد قيل»[(٥)]، ونتذكر حديث: «من سمّع سمّع الله به»[(٦)]، و:«إنما

(١) البخاري (٦٤٤)، ومسلم (٦٥١).
(٢) البخاري (٦٤٦٤)، ومسلم (٢٨١٨).
(٣) البخاري (٥٥٣).
(٤) الترمذي (٢٦٢١)، والنسائي (٤٦٣)، وابن ماجه (١٠٧٩).
(٥) مسلم (١٩٠٥).
(٦) البخاري (٦٤٩٩)، ومسلم (٢٩٨٧).

الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئٍ ما نوى»[١].

❖ أيضاً قول الله ﷻ: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ﴾ [التوبة: ٥٨] نتذكر حديث النبي ﷺ: «ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم: رجل له فضل ماء بالطريق، فمنعه من ابن السبيل؛ ورجل بايع إماماً» هذا موطن الشاهد «لا يبايعه إلا لدنيا، فإن أعطاه منها رضي وإن لم يُعطِه منها سخِط...»[٢].

❖ أيضاً، قول الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ﴾ فذكر منها ﴿وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة: ٦٠] نتذكر مجموعة من الصحابة الذين ذُكر أنهم من المؤلفة قلوبهم، مثل: سُهيل بن عمرو، وأبو سفيان بن حرب، وعُيينةُ بن حِصن الفزاري، وغيرهم[٣].

❖ أيضاً، في قول الله ﷻ: ﴿وَفِي ٱلرِّقَابِ﴾ [التوبة: ٦٠] المكاتبين، ومن أشهر الذين كاتبوا في السنة النبوية من؟ أم المؤمنين جويرية بنت الحارث التي أعتقها النبي ﷺ وتزوجها[٤]. وأيضاً من؟ بَريرة[٥] التي كان فيها أحكام عديدة.

❖ أيضاً، في قول الله ﷻ: ﴿ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ۘ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ﴾ [التوبة: ٦٧] يعني: لا يتصدقون،

---

(١) البخاري (١)، ومسلم (١٩٠٧).
(٢) البخاري (٢٣٥٨)، ومسلم (١٠٨).
(٣) تفسير عبد الرزاق [١٥٧/٢] برقم (١١٠٣).
(٤) أبو داود (٣٩٣١)، وأحمد (٢٦٣٦٥).
(٥) البخاري (٢١٦٨)، ومسلم (١٥٠٤).

هنا نتذكر حديث النبي ﷺ: «والصدقة برهان»[١] برهان على الخير.

❖ أيضاً، في قول الله ﷻ: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ﴾ [التوبة: ٧١] وهذه فائدة من أهم فوائد الدرس: ظاهر هذه الآية أنه عند الأمر المعروف والنهي عن المنكر والأمور الأخرى هناك رحمة، يعني هناك مغفرة، وقد دلت السنة بما لا يعرفه كثير من الناس من قول الصحابة أن الأمر المعروف والنهي عن المنكر من مكفرات الذنوب. ما الدليل؟ الدليل قول حذيفة لعمر رضي الله عنهما في الحديث الذي دار بينهما، لما قال: «يُفتح أم يُكسر؟»، ماذا قال [فيه] حذيفة؟ قال: «فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره، تكفرها الصلاة والصوم والصدقة والأمر والنهي»[٢]، والآية هنا قال في الآمرين والناهين: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ﴾، فالآية تشهد للحديث.

❖ أيضاً: ﴿جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ﴾ [التوبة: ٧٣] بالحدود، تذكرنا بالحدود.

❖ أيضاً، قول الله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [التوبة: ٧٩] من لمزهم أنهم يقولون في الصدقة القليلة: «ما تغني هذه؟»، فهنا نتذكر ماذا؟ نتذكر حديث: «اتقوا النار ولو بشق تمرة»[٣]، نتذكر حديث المرأة التي

---

(١) مسلم (٢٢٣).
(٢) البخاري (٥٢٥)، ومسلم (١٤٤).
(٣) البخاري (١٤١٧)، ومسلم (١٠١٦).

قسمت التمرة بين فتياتها فرحمها الله بذلك[١]، نتذكر حديث «ردُّوا السّائلَ ولو بظِلْفٍ مُحرَقٍ»[٢] وهذا شيء يسير، ونتذكر حديث: «لا تحقرن من المعروف شيئاً»[٣]، ونتذكر حديث: «من سنّ في الإسلام سنة حسنة»[٤] فقد تكون الصدقة يسيرة ولكنها مع يُسرها تحضُّ الآخرين على الفعل فيتراكم. ونتذكر أيضاً حديث: تُصُدق على غني، وعلى سارق، وعلى بغي... الحديث[٥]، وهؤلاء مع أنهم ليسوا مستحقين أُظهرت الفائدة في الصدقة عليهم وإن كانوا ليسوا مقصودين، فكيف بالمحتاج؟

❖ أيضاً، في قول الله ﷻ: ﴿وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِي ٱلۡحَرِّۗ قُلۡ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّٗاۚ﴾ [التوبة: ٨١] نتذكر حديث أن النار قالت: «أكل بعضي بعضاً»، فأُذن لها بنفس في الشتاء ونفس في الصيف[٦]، و«أبردوا بالظهر؛ فإن شدة الحر من فيح جهنم»[٧].

❖ طيب آخر صفحة معنا: ﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرۡضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ﴾ [التوبة: ٩١] نتذكر حديث: «إن بالمدينة لقوماً ما سلكتم طريقاً ولا قطعتم وادياً إلا وهم معكم، حَبَسهم العذرُ»[٨].

---

(١) البخاري (١٤١٨)، ومسلم (٢٦٢٩).
(٢) النسائي (٢٥٦٥)، وأحمد (١٦٦٤٨).
(٣) مسلم (٢٦٢٦).
(٤) مسلم (١٠١٧).
(٥) البخاري (١٤٢١)، ومسلم (١٠٢٢).
(٦) البخاري (٥٣٦، ٥٣٧)، ومسلم (٦١٧).
(٧) البخاري (٥٣٨).
(٨) البخاري (٢٨٣٩).

❖ أيضاً، قول الله ﷻ: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾﴾ [التوبة: ٩٢] نتذكر حديث النبي ﷺ: «إنما الدنيا لأربعة» وذكر منهم رجلاً آتاه الله علماً ومالاً فهو ينفقه في طاعة الله، ورجل آتاه الله علماً ولم يؤته مالاً ﴿حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾﴾ يقول: لو آتاني الله مالاً لفعلت كفلان، فقال: «فهما في الأجر سواء»[(١)].

هذا آخر هذا المجلس.

❖ هذا وصل اللّٰهُمَّ على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

(١) الترمذي (٢٣٢٥)، وأحمد (١٨٠٦٠).